The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Romans 15:1-7	رومية 15: 1–7
#1108	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 249
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

سَوْفَ نُتابعُ اليومَ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى مُؤمِني رُومية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُستَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تَفْسيرَ المَزيدِ مِنْ آياتِ هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخَامِس عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ رُومية. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخَامِس عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ تَطَرَّقَ في الأصْحاحِ الرَّابعِ عشرَ مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية إلى موضوعِ السُّلوكِ بالمحبَّة في جسدِ المسيح. وكان بولسُ يَعلم أنَّ هناك اختلافاتٍ بين المؤمنين في المشاعرِ، والقناعاتِ، والآراءِ في كُلِّ ما يَخُصُّ السُّلوكَ المسيحيَّ. لذلكَ فهو يقول: **"وَاحِدٌ يُؤْمِنُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ بُقُولاً"**. فالنَّاسُ عامَّةً يَختلفونَ في نَظْرَتِهم إلى الأمورِ، وفي قَناعاتِهم وآرائِهم. ولا بأس في هذه الاختلافاتِ ما دامتْ لا تَتعارَضُ مَعَ تعاليمِ الكتابِ المقدَّس.

في ضَوْءِ ذلك، يجب عليكَ، يا صديقي، أن تَحترم حقوق الآخرين وضَعفَهُم. ويجب عليك أن تتجنَّب المجادلاتِ العقيمة التي قد تقود إلى الخصام. فيمكنك أن تَختلف مع الآخرين في الرَّأي، وَلَكِنْ دون أن يَخسر أحدُكُمُ الآخر. فهناك أمورٌ ثانويَّةٌ كثيرة لا مُبَرِّرَ للخِصامِ وَالشِّجارِ عليها. لذلك فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشَجِّعُنا في الأصحاحِ الرَّابعِ عشرَ مِن رسالتهِ إلى أهْلِ رُومية على قَبولِ المؤمنينَ الآخرين ولا سِيَّما حَديثي وَضَعيفي الإيمان. وَهُوَ يُوصينا بأن لا نُسيءَ استعمالَ الحُريَّة المسيحيَّة لأنَّ ذلكَ قد يُعْثِرُ آخرين. فالأساسُ هو المحبَّة. بعبارةٍ أُخرى، إنْ كُنْتَ تُحِبُّ الربَّ مِن كُلِّ قلبك، مِنَ المؤكَّدِ أنَّك ستُحِبُّ المؤمنين الآخرين. وإنْ كانت مَحَبَّتُكَ لَهُم صادقة، مِنَ المؤكَّدِ أنَّك لن تَفعلَ أيَّ شَيءٍ قَدْ يؤذيهم.

ولِكَيْ يكونَ الرَّسولُ بولُسُ عادِلًا ومُنْصِفًا، فإنَّه يقولُ للمؤمنِ القويِّ إنَّهُ باستطاعَتِهِ أنْ يأكُلَ ما يَشاء بينَهُ وبينَ اللهِ. وباختصارٍ، إذا كُنْتَ قَدِ امْتَنَعْتَ عَنْ طَعامٍ مُعَيَّنٍ كَيْ لا تُعْثِرَ أخًا ضَعيفًا في الإيمان، فَإنَّ هَذا لا يَمْنَعُكَ مِن أكْلِ ذلك الطَّعام عندما تكونُ وحيدًا. فالمُهِمُّ هو أنْ لا تُسيئَ اسْتِخدامَ الحُريَّة التي وَهَبَها اللهُ لَكَ ولا سِيَّما إذا كانَ استِخْدامُكَ لهذهِ الحُريَّةِ سَيُعْثِرُ آخَرين.

وَالآنْ، يُتابعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ في الموضوعِ نَفْسِهِ فَيَقولُ في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنَ الرِّسالَةِ إلى أهلِ رُومية وَالعَدَدِ الأوَّل:

فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ،
وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا.

فلا يَجْدُرُ بالمؤمنِ أن يَحْصُرَ تفكيرَهُ في نَفْسِهِ وَرَغَباتِهِ دونَ اعْتبارِ الآخرين. فَمَعَ أنَّكَ قد تكونُ قويًّا في إيمانِكَ وتَعْلَمُ أنَّ الحُريَّة التي لَكَ في المسيح تُتيحُ لكَ أنْ تَأكُلَ مَا تَشاء، فإنَّ كلمة اللهِ تُوصيكَ بأنْ تَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضُّعَفاءِ. لذلكَ، قَدْ يكونُ لديكَ خِيارٌ بأنْ تأكُلَ الوَجْبَة التي تُحِبُّ. لكِنَّكَ قَدْ تَعْلَمُ في الوقتِ نَفْسِهِ أنَّ قيامَكَ بذلكَ سيُعْثِرُ مؤمِنًا ضَعيفًا. في هَذِهِ الحالَةِ، فإنَّ المحبَّة المسيحيَّة تُلْزِمُكَ بأنْ تُضَحِّي برغبتكَ تِلْكَ لِكَي لا تُعْثِرَ ذلِكَ الأخَ الذي ماتَ المَسيحُ مِنْ أجْلِه.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ، لأَجْلِ الْبُنْيَانِ.

إذًا، بَدَلًا مِنَ الانْشِغالِ بأنفسنا وفِعْلِ ما نُريد، يجبُ علينا أن نَهْتَمَّ بمصالِحِ المؤمنينَ الآخَرينَ وَبُنْيانِهم. ولأنَّ الربَّ يسوعَ كانَ مِثالَنا وقُدوتَنا في ذَلِك، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في العَدَدِ الثَّالث:

لأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:
«تَعْيِيرَاتُ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ».

أجَلْ يا صَديقي! فالمسيحُ هُوَ مِثالُنا وقُدْوَتُنا. وهو جاءَ لا ليُرضي نَفْسَهُ، بل ليُرضي الآبَ السَّماويَّ. لِذلكَ فهو يقولُ في إنجيل يُوحنَّا 6: 38: **"لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي"**. لذلكَ، يجبُ علينا جميعًا أن نَفعلَ الشيءَ نفسَهُ: أيْ أنْ نَعملَ مشيئةَ اللهِ. فإنْ عِشْتَ، صديقي المستمع، لإرضاءِ ذاتِكَ، فستكونُ عَثْرَةً لإخوَتِكَ. أمَّا إن سَلَكْتَ في المحبَّةِ فلن تَفعل شيئًا قد يؤذيهم.

ويُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حديثَهُ قائلًا في رسالتِهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 4:

لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.

ويُمكنكَ أن تَرى هُنا، يا صَديقي، الهَدَفَ المزدوجَ لوجودِ كلمةِ اللهِ في حياتِكَ. فهيَ كُتِبَتْ أوَّلًا لأجْلِ تَعليمِكَ. فالكتابُ المقدَّسُ أُعْطِيَ لنا لكي يُعلنَ شَخْصَ اللهِ لنا، ولكي يُعَرِّفَنا على صِفاتِهِ وَأعمالِهِ. ومِنْ جانبٍ آخَر، فإنَّ كلمةَ اللهِ تُعطينا رَجاءً. فعندما نَقرأُ كلمةَ اللهِ فإنَّنا نَتَعَزَّى بها وتمتلئُ قلوبُنا رجاءً.

ولا شَكَّ، عزيزي المستمع، أنَّ اللهَ والرَّجاءَ لا يَنفصلان. فلا يوجدُ رجاءٌ حقيقيٌّ في هذهِ الحياةِ بمَعْزِلٍ عَنِ اللهِ الحيِّ الحقيقيِّ. لذلكَ يقولُ المُرَنِّمُ في المزمور 42: 5: **"لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَنِنِّينَ فِيَّ؟ ارْتَجِي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، لأَجْلِ خَلاَصِ وَجْهِهِ"**. فاللهُ الحَيُّ هُوَ رَجاؤُنا. وما دامَ المؤمِنُ على قَيْدِ الحياةِ، سيبقى اللهُ القديرُ مَصْدَرَ رجائِهِ. لذلكَ، فقد أعطانا اللهُ كلمتَهُ المقدَّسة لكي نَفهمَ طبيعَتَهُ وصِفاتِهِ وأمانَتَهُ، ولكي يكونَ لنا رجاءٌ في أوقاتِ الضِّيق. فالمؤمنُ المُتَمَسِّكُ بالرَّجاءِ لا يَستسلِم، بل يَعيشُ حياةً مُنتصرةً دائمًا مِنْ خلالِ المسيحِ المُقامِ مِنَ الأموات.

لذلك، يجب عليك أن تَعلم، يا صديقي، أنَّ حياةَ اليأسِ لا تَليقُ بالمؤمنِ المسيحيِّ الذي اخْتَبَرَ خلاصَ المَسيحِ وقوَّتَهُ في حياتِه. وحتَّى عندما يَمُرُّ المؤمنُ في ضيقٍ، ويَشْعُرُ

بالإحباطِ، فإنَّهُ يَقولُ لِنَفْسِهِ كَما قالَ المُرَنِّمُ: **"لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَةٌ يَا نَفْسِي؟ وَلِمَاذَا تَئِنِّينَ فِيَّ؟ ارْتَجِي اللهَ، لأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ، لأَجْلِ خَلاَصِ وَجْهِهِ"**.

وكثيرًا ما يكونُ سببُ إحباطِنا ويأسِنا هو أنَّنا نَنْسى أحيانًا أنَّ اللهَ هو صاحبُ السِّيادةِ والسُّلطانِ على الكونِ ومَا فيه. فهناكَ أوقاتٌ نُرَكِّزُ فيها أنظارَنا على أنْفُسِنا أوْ على المُشكلاتِ التي نُواجِهُها. وحينَ نَفعل ذلك، لا شَكَّ أنَّنا سنَشعُرُ بالضَّعف والانكسار. لكِنْ في مِثلِ هذه الأوقات، ما أحْوَجَنا إلى النَّظرِ إلى إلهنا القَدير. فاللهُ الذي ابْتَدَأ فينا عَمَلًا صَالِحًا سَيُكَمِّلُ إلى يَوْمِ يَسُوعَ المَسِيح.

في ضَوْءِ هذا الحَقِّ المُبارَك، اعْلَمْ، يا صَديقي، أنَّ اللهَ مُهَيْمِنٌ وَمُسَيْطِرٌ على حَياتِكَ وَكُلِّ شَيءٍ مِن حَوْلِكَ. فلا تُوجدُ مُشكلةٌ تَستعصي على اللهِ القَدير. لكِنَّنا في حاجةٍ مَاسَّةٍ إلى الصَّبْرِ وَالثَّباتِ وَالإيمان. لِذَلِكَ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين في الأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالأعْداد 29 34 (عَنِ المُؤمِنينَ في العَهْدِ القَديم): **"بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ غَرِقُوا. بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ. وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ بِالإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعَفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ"**.

لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْمَلَ مَشيئة اللهِ، وأنْ نَكونَ مَرْضِيِّينَ قُدَّامَهُ. فَإنْ كُنَّا نَسْلُكُ حَسَبَ مشيئَتِهِ، يُمكننا أنْ نَثِقَ كُلَّ الثِّقَةِ أنَّ اللهَ سَيعملُ ما يَلْزَم في الوقتِ المُناسب. وهُنا نَعْثُرُ جميعُنا. فنحنُ لا نَمْلِكُ الصَّبْرَ الكافي الذي يُؤهِّلُنا لانتظارِ تَداخُلاتِ الربِّ. لكِنْ إنِ انتظرنا بصبرٍ، سنُدركُ في نهايةِ المطافِ أنَّ اللهَ أمينٌ، وأنَّهُ صالحٌ، وأنَّهُ هُوَ المُهيمنُ والمُسيطرُ على الأحداث.

وصَلاتُنا لأجلكَ، صديقي المُستمع، هي أنْ يُعطيكَ الربُّ نِعمةً فوقَ نِعمةٍ كي تَنْتَظِرَ بصَبْرٍ مَا أعَدَّهُ اللهُ المُحِبُّ لَك. فمِنْ خِلالِ ما يُعَلِّمُنا إيَّاهُ الكتابُ المقدَّسُ عَنِ الصَّبْرِ وَالتَّعزيةِ، يَصيرُ لنا رَجاءٌ باللهِ الحَيِّ.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حديثَهُ قائلًا في رِسالتهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 5:

وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،

فإلهُنا مَعروفٌ بِصَبْرِهِ وَطُوْلِ أناتِهِ. فهُوَ عاكِفٌ على صُنْعِ مشيئَتِهِ بكُلِّ صَبْرٍ وطُوْلِ أناة. وقد يُخَيَّلُ إليكَ أحْيانًا أنَّ اللهَ بَطيءٌ أوْ أنَّهُ غَيْرُ مُبالٍ. لكِنْ حاشا للهِ أنْ يَكونَ كَذَلِك. فاللهُ

السَّرْمَدِيُّ يَعْلَمُ التَّوقيتَ المُناسبَ لكُلِّ شَيءٍ. ولا شَكَّ أنَّ هُناكَ فَوارِقَ شاسِعَةً بينَنا وبينَ اللهِ. فَاللهُ غَيْرُ مَحْدودٍ. أمَّا نحنُ فمَحْدودون. وكما يقولُ الكتابُ المُقدَّسُ، فإنَّ ألْفَ يومٍ عندَنا هي كَيَوْمٍ عِنْدَهُ.

وهذا هُوَ سَبَبُ تَذَمُّرِ الكثيرينَ على الربِّ. فَهُمْ يُصَلُّونَ ويَنتظرونَ وَيَطْلُبونَ. لَكِنَّهُمْ يَشعُرونَ أنَّ اللهَ بَطيءٌ في تحقيقِ طِلْباتِهِم. لَكِنَّ اللهَ ليسَ كذلِكَ يا صَديقي. فهُوَ يَعْلَمُ التَّوقيتَ المُناسِبَ لكُلِّ شيءٍ. وهُوَ قادِرٌ أنْ يَعْمَلَ أكثرَ جِدًّا مِمَّا نَظُنُّ أوْ نَفْتَكِر. لذلكَ، اطْلُب مِنَ اللهِ دومًا أن يُعطيكَ صَبْرًا، وطُوْلَ أناةٍ، وإيمانًا راسخًا بأنَّهُ رَبٌّ على الكُلِّ.

وكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُصَلّي قائِلًا: **"وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ"**. وَما أحْوَجَنا جميعًا إلى هذِهِ الصَّلاةِ كي نَعيشَ في تَناغُمٍ، وكي نكونَ مُتوافِقينَ بَعْضُنا مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ المَسيحِ يَسوع.

وعندما نُخْفِقُ في أنْ نَكونَ صَبورينَ كَما يُريدُ اللهُ مِنَّا، يجبُ علينا أن نتذكَّرَ صَبْرَ اللهِ علينا وَأن نَشْكُرَهُ على ذلك. فنحنُ نُحِبُّ أن يُعامِلَنا الآخرونَ بِصَبْرٍ وطول أناةٍ. لِذلِكَ، يجبُ علينا بالمُقابِلِ أنْ نَتَحَلَّى بالصَّبْرِ وطولِ الأناةِ في تَعامُلِنا مَعَهُم. وَهَذا هُو ما عَلَّمنا إيَّاهُ الربُّ يسوعُ إذْ قالَ في إنجيل مَتَّى 7: 12: **"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ"**.

وَأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 15: 6 و 7:

لِكَيْ تُمَجِّدُوا اللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ.
لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ.

فَعندما يَخْدِمُ بعضُنا بعضًا، ونَتعامَلُ معَ إخوانِنا وأخواتِنا في الربِّ بصَبْرٍ وطولِ أناةٍ، فإنَّنا نُظْهِرُ مَحَبَّةَ المسيحِ بطريقةٍ عمليَّة. وعندما نُحِبُّ الآخَرينَ ونُعامِلُهُم بلياقَةٍ، فإنَّنا نُمَجِّدُ اللهَ الحَيَّ ونكونُ شَهادَةً حَيَّةً على نِعْمَةِ اللهِ المُتَفاضِلَة.

فَكما أنَّ الربَّ قَبِلَنا كما نَحْنُ (أيْ بالرَّغْمِ مِنْ عُيوبِنا وأخْطائِنا وَضَعْفِنا)، ينبغي لنا أنْ نَقبلَ الآخرينَ بالرَّغْمِ مِن عُيوبِهِم وأخطائِهِم وَضَعْفِهِم. فهل قالَ الربُّ لَكَ: "ادْهَبْ وَقَوِّمْ أعْمالَكَ أوَّلًا، ثُمَّ تَعالَ إليَّ لأرى إنْ كُنْتُ سأقْبَلُكَ أمْ لا"؟ لا يا صَديقي! فَقَدْ قَبِلَنا اللهُ بالرَّغْمِ مِنْ حالِنا التي يُرْثى لها. لذلك، يجب علينا أن نَقبلَ الآخرينَ دونَ مُحاسَبَتِهِمْ على ماضيهم. فاللهُ هُوَ الديَّانُ الوحيدُ للبَشَر.

وكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى عُيوبَ الآخرينَ بِعَدَسَةٍ مُكَبِّرَةٍ دائمًا. فمعَ أنَّنا قد نَقترفُ الأخطاءَ نفسها، فإنَّنا لا نَراها بِهَذا القُبْح. أمَّا عندما يَقْتَرِفُها الآخرونَ، فإنَّنا نَراها قبيحةً جِدًّا وَلا تُطاق. لِذَلِكَ قالَ يَسوعُ في إنجيل مَتَّى 7: 1 5: **"لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ**

الَّتِــي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِــي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِــي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَامُرَائِــي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!".

لكَنْ ما الذي يَجعلنا نَرى القَذى الذي في عَيْنِ أخينا، لكِنَّنا لا نَرى الخَشَبَةَ التي في عَيْنِنا؟ إنَّ الأمْرَ برُمَّتِهِ مَرْهونٌ بالمحبَّة. فالمحبَّة كَما يقولُ الكِتابُ المُقَدَّسُ **"تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايا"**. فالإنسانُ الذي يُحِبُّ نفسَهُ لا يَلْتَفِتُ إلى الأخْطاءِ الصَّغيرَةِ التي يَقْتَرِفُها. وَإذا كُنْتَ تُحِبُّ شخصًا ما، فإنَّكَ تَغْفِرُ لَهُ، وَتَتَغاضى عَنْ هَفَواتِهِ وَزَلَّاتِهِ. أمَّا إذا كانتِ المحبَّةُ مَفقودَةً أو ناقصةً في قلوبِنا، مِنَ المؤكَّدِ أنَّنا لَنْ نَقْبَلَ الآخرينَ كَمَا قَبِلَنا الربُّ يسوعُ المَسيح.

ولا يَجْدُرُ بنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نُحِبَّ البعضَ دُوْنَ الآخَر. فإنْ كُنَّا قَدِ اخْتَبَرْنا المَسيحَ حَقًّا، ينبغي أنْ تَكونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالمحبَّةِ مِنْ نَحْوِ جَميعِ النَّاس. فلا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أهْلَ بَيْتِنا فَقَطْ. ولا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أصْدِقاءَنا فَقَطْ. ولا يَكْفي أنْ نُحِبَّ أعْضاءَ كَنيسَتِنا فَقَطْ. بَلْ ينبغي لنا أنْ نُحِبَّ الخُطاةَ وَأنْ نَفْعَلَ كُلَّ ما في وُسْعِنا لِمُساعَدَتِهِمْ وَتَخْليصِهِم.

وَقَدْ بَيَّنَ الربُّ هذا الحَقَّ بوضوحٍ تامٍّ مِنْ خِلالِ مَثَلِ السَّامريِّ الصَّالِحِ. فَنحنُ نَقرَأُ في إنْجيل لوقا 10: 25 37: **"وَإِذَا نَامُوسِيٌّ قَامَ يُجَرِّبُهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ. كَيْفَ تَقْرَأُ؟» فَأَجَابَ وَقَالَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِفْعَلْ هذَا فَتَحْيَا». وَأَمَّا هُوَ فَإِذْ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّرَ نَفْسَهُ، قَالَ لِيَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ، فَعَرَّوْهُ وَجَرَّحُوهُ، وَمَضَوْا وَتَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. فَعَرَضَ أَنَّ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَكَذلِكَ لاَوِيٌّ أَيْضًا، إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَلكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِرًا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلَمَّا رَآهُ تَحَنَّنَ، فَتَقَدَّمَ وَضَمَدَ جِرَاحَاتِهِ، وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمْرًا، وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ، وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ. فَأَيَّ هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ تَرَى صَارَ قَرِيبًا لِلَّذِي وَقَعَ بَيْنَ اللُّصُوصِ؟» فَقَالَ: «الَّذِي صَنَعَ مَعَهُ الرَّحْمَةَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا»"**.

ولكي تَفهمَ المَغزى مِن هذا المَثَل، ينبغي لَكَ عَزيزي المُستمع أنْ تَعلمَ أنَّهُ كانَتْ هُناكَ عَداوَةٌ شَديدَةٌ بينَ اليهودِ والسامريِّين. وفي هَذا المَثَل، نَرى يَهوديًّا يتعرَّضُ للضَّرْبِ والسَّرِقَةِ على يَدِ لُصوص. وَمَعَ أنَّ كاهِنًا يَهوديًّا رَآهُ في تلكَ الحالَةِ المُزْرِيَةِ، فإنَّهُ لم يُساعِدْهُ. ثُمَّ جاءَ يَهوديٌّ مِنْ بَني جِنْسِهِ فرآهُ، لكنَّهُ لم يُساعِدْهُ أيضًا. أمَّا السَّامِريُّ فَقَدْ فَعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ لإنْقاذِهِ والعِنايَةِ بِهِ (بالرَّغْمِ مِنَ العَداوَةِ الشَّديدَةِ بينَ اليَهودِ وَالسَّامِريِّين).

فَإنْ كانَ هذا هُوَ ما يَطْلُبُه الربُّ مِنَ الأعْداءِ، فَكَمْ بالحَرِيِّ يَطلب مِنَ المؤمنينَ المَسيحيِّينَ الذي شَراهُمْ وَفَداهُمْ وَخَلَّصَهُم! لِذلِكَ يَقولُ بولُسُ لَنا جَميعًا: **"اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ اللهِ"**.

وليتَ الربَّ يُعْطيكَ عَزيزي المُسْتَمِع نِعْمَةً وَقُوَّةً وحِكمةً لِكَيْ تَقْبَلَ إخْوَتَكَ وَالآخرينَ كَما قَبِلَكَ الربُّ يَسوع. فَإنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فإنَّكَ تُمَجِّدُ اللهَ القُدُّوسَ مِنْ خِلالِ حَياتِكَ وَأفْعالِكَ وَشَهادَتِكَ الحَيَّةِ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ صَديقي المُسْتَمِع هِيَ أنْ يُبارِكَكَ الربُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماويَّاتِ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في مَحَبَّتِهِ، وَأنْ يَمْلأكَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَنِعْمَتِهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَكونَ ثابِتًا في إيمانِكَ وَأنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُرْضي الربَّ وَيُمَجِّدُ اسْمَهُ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!